

الاقتصادية فلا يقوم مصنع إلا وهناك شريك من السلطة بدون مقابل.

خ- عملت على محاسبة بعض الضعفاء أحياناً ومعاقتهم على أعمال قاموا بها، وذلك لتظهر أمام الناس أنها صاحبة مبادئ وأخلاق رفيعة.

د- المساعد الأمين هو من تكون يده اليد السفلى، فيأتي المسؤول طالباً المال لنفسه والوظائف والعطايا لأقاربه وأصدقائه، أما الذي يريد أن يقدم خدمات للمواطنين ولا يتمتع بدناءة نفس فلا حاجة للرئيس به.

ذ- المساعد المطلوب هو من يقبل التورط بأعمال مشينة تجعله عبداً للمسؤول فلا يخالفه، أما من يثبت على دين أو خلق أو ضمير حي فإنه يكون قد جنى على نفسه.

ر- نشرت أجهزتها الأمنية في كل مكان من أجل كبت الناس وذلك لتقضي على الثقة بين الناس وتنتشر الشكوك في النفوس.

الناحية الاقتصادية

تُركت البلاد للنهب والسلب من قبل السلطة الفلسطينية، وإن وجد أي تخطيط اقتصادي فإنه فقط تخطيط تدميري وتخريبي. بينما يتطلب الوضع في مثل حالنا الحرص على كل قرش ويتخطيط يتم تحت شعار أن ما معنا يكفي جميعاً. وعندما بدأت الانتفاضة طالب العديد من المعنيين من المثقفين والفصائل مراراً وتكراراً بضرورة صياغة برنامج اقتصادي يتلاءم مع ظروف الشعب الفلسطيني، ولكن لم تقم السلطة بأي عمل إيجابي. وكانت النتيجة أن عدداً لا بأس به من الناس وجدوا أنفسهم بلا عمل وبلا دخل مما أثر على النسيج الاجتماعي وعلى عنصر الانتماء الفاعل.

فيما يلي الخطوات الأساسية التي اتخذتها السلطة من أجل ضمان خراب الاقتصاد الوطني:

أ- عدم تطوير الزراعة وإهمال الفلاحين بطريقة تجعل فلاحه الأرض غير مجدية. وصلت ميزانية وزارة الزراعة في إحدى السنوات ١,٥% من الميزانية العامة، لكنها ارتفعت بعد ذلك إلى حوالي ٥% بسبب الانتقادات الشديدة.

ب- دخلت شريكاً في أغلب الاستثمارات دون مقابل، فصدت رغبة المستثمرين الفلسطينيين في الاستثمار ودفعتهم للرحيل بأموالهم عن أرض الوطن.

ت- شجعت الاستثمار في مجال الاستهلاك والترفيه وليس في مجال الإنتاج، وركزت على المطاعم والمتنزهات والبارات وأصناف الطعام اللذيذ واستيراد

المطربين والمطربات.

ث- عززت الاعتماد على الآخرين في الدعم المالي والغذائي فعززت بذلك اليد السفلى والكسل والتبعية.

ج- لم تستخدم الأموال التي أتتها من الدول العربية أو من الدول المانحة بطريقة تخدم الاستثمار والإنتاج، وإنما لدفع رواتب موظفين في أغلبهم مرتزقة ولا يستحقون المواقع التي يشغلونها، ولشراء الذمم.

الناحية الأمنية

الناحية الأمنية عبارة عن عصب الشعب الفلسطيني، لأنه يعيش مرحلة تحرر تستقطب الكثير من الأعداء الراغبين في اختراق الصفوف. المفروض لأي سلطة لها علاقة بالوطن الفلسطيني والشعب أن تتخذ كل التدابير الممكنة من أجل توفير الأمن والحفاظة على سرية العمل الفلسطيني وتنظيماته. لكن السلطة القائمة اتخذت العديد من الإجراءات التي تسهل على الآخرين اختراق الصفوف الفلسطينية وأذكر منها التالي:

أ- وقعت اتفاقيات مع (إسرائيل) وافقت بموجبها على ملاحقة الوطنيين والمقاومين على اعتبار أنهم إرهابيون، وعلى عدم ملاحقة المتعاونين مع (إسرائيل).

ب- قدمت سيلاً من المعلومات الأمنية ل(إسرائيل) عبر أجهزتها الأمنية.

ت- انشغلت الأجهزة الأمنية بمتابعة أخبار المواطنين وترهيبهم.

ث- اعتقلت العديد من المناضلين والمجاهدين، وزجرتهم بالسجون، وأوصلت العديد من المقاومين الفلسطينيين إلى السجون الإسرائيلية من خلال تعاون أمني مع (إسرائيل).

ج-ل وصل عدد من المتعاونين مع (إسرائيل) إلى مناصب هامة في السلطة الفلسطينية، وتم استبعاد أو عزل العديد من الملتزمين وطنياً.

ح- لاحقت بعض صغار الجواسيس من أجل أن تقول للناس أنها تلاحق العملاء، لكنها حقيقة لم تكن جادة ولم تكن معنية. أقدمت على إعدام عميلين بعد ضغط شعبي هائل.

خ- لم تعمل على تطوير برامج من أجل تحسين الأداء الأمني الفلسطيني وملاحقة الجواسيس والقضاء على ظاهرة التجسس.

د- جعلت من الأجهزة الأمنية مرتعاً لأناس جهلة وغير خلوقين. استخدم هؤلاء نفوذهم لإرهاب المواطنين وابتزازهم، واستخدموا سلاحهم لثب الذعر والتصفيح حسابات شخصية. إنهم هناك موجودون في

مختلف القرى والمدن يمارسون أعمالاً مشينة.

الناحية الثقافية

أ- الأدب التافه هو عنوان مرحلة السلطة الفلسطينية. أدباؤها المفضلون هم الذين يمدحون ويبلجون ولا علاقة لهم بالأدب الناقد الذي يرى نقاط الضعف فيصححها ونقاط القوة فيدعمها.

ب- لم تعمل السلطة على تطوير برنامج ثقافي يوحد الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

ت- عملت جاهدة على فصل الشعب الفلسطيني ثقافياً وسياسياً عن محيطه العربي والإسلامي. الفلسفة التعصبية هي العنوان الذي يحكم سلوك السلطة ثقافياً.

ث- لم تتبع سياسة الرقي الثقافي بالأمة وتبنت التراث الثقافي القائم على التعصب والقبلية والذي ينهش من أبناء فلسطين.

ج- طالت أجهزة الرقابة الأمنية الصحف والمجلات وخطب الجمعة والندوات والمحاضرات، وامتدت إلى المجالس الخاصة، وبث عيونها من العسس والجواسيس في كل مكان. هكذا نشرت السلطة ثقافة «الحيطان لها أذان».

الناحية التعليمية

أ- عملت السلطة على إبقاء المعلم تحت ضغط الضائقة المادية حتى لا يقبل على التدريس بشوق وهمّة. وأرهقته بكثرة حصص التدريس وعدد الطلاب في الصف الواحد وبالواجبات التي تكاد تكون بدون فائدة. وسلطت الطالب عليه بحجة النظريات التربوية الحديثة.

ب- ازدحمت دوائر التربية والتعليم بالمعلمين الذين يسيئون للعملية التعليمية والتربوية. طبعاً لأن السلطة تتبع سياسة الاستزلام القائمة على الوساطات والمحسوبيات ولا تعتمد الكفاءة كأساس في التعيين.

ت- لم ترصد أموالاً كافية لبناء المدارس وأبقت على الاكتظاظ والتدريس المسائي. هذا يحرم الطالب من الحصول على فرصة تعليم جيدة.

ث- حافظت على التعليم التلقيني ولم تنتقل نحو التعليم الذي يعتمد التفكير الحر والإبداع الذاتي.

ج- تستخدم السلطة الطلاب والطالبات لأغراض سياسية مثل الاستقبالات والتهافت لهذا الزعيم أو ذاك وتأييد سياسات معينة.

ح- طوعت المناهج التعليمية لإرادة (إسرائيل) فغيرت بعض المعارف الدينية والتاريخية والجغرافية وفق الرغبات الإسرائيلية. ■